رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 37- سورة الأنعام الآية)631(.

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وجعلوا لله مما جرى من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم - 00:00:00

هذا لشركائنا. فما كان لشركائهم فلا يصلوا الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم هذه الاية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلى قل يا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل. فسوف تعلمون - 00:00:30

فمن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون. وجعلوا لله من ما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا الاية. هذه الاية بيان من الله جل وعلا ولعباده. في بيان - 00:01:10

المشركين. وانهم ظلوا في جميع تصرفاتهم وجعلوا لله انا ذرأ من الحرث الانعام نصيبا. الحرف الزروع. والانعام بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم. جعلوا لله نصيبا ولالهتهم وشركائهم وما يعبدونه من دون الله ومع الله - 00:01:50

نصوبا فكما كان لله يصرفونه لذوي القرابة والفقراء ونحوهم. وما كان لشركائهم يصرفونه على سدنة الهتهم. وما يقدمون لها من قرابين وذبائح وجعلوا لله مما ذرأ ذرأ يعني قطع واوجد فهو جل وعلا الخالق الموجد لهذه النعم - 00:02:40

ومع ذلك فهو الموجد ويصرفونها لغير الله جل وعلا وقالوا هذا لله. بزعمهم مجرد زعم والا فلا يصل الى الله جل وعلا. لان الله جل وعلا هو اغنى الشركاء عن الشركة من عمل عملا اشرك مع الله فيه غيره تركه جل وعلا وشركه - 00:03:30

ولكن هذا مجرد زعم يقولون هذه الانعام لله وهذه الانعام للالة هذا الزرع لله. وهذا الزرع للالهة. وهذا قسم النصيب لله. وهذا القسم النصيب للالهة. فيقسمون قسمة ام جائرة ثم بعد هذه القسمة الجائرة ما كان لله - 00:04:10

قد يصرف لالهتهم. وما كان لالهتهم فلا يصرفون الى الله لانهم يقولون الالهة ضعيفة. والله غني. وصدقوا في من الله جل وعلا فهو غني عنهم وما يقدمونه. يقول ابن عباس رضي الله - 00:04:50

عنهما اذا اردت ان تعرف جهالات المشركين فاقرأ هذه الايات من سورة الانعام من بعد المئة والثلاثين اية. ينكشف لك سوء تصرفاتهم وجهالاتهم. وانهم مع الشرك بالله والعياذ بالله لا تدبير لهم ولا نظر ولا تأمل فيقولون هذا لكذا وهذا لكذا - 00:05:20

ثم قد يصرفون ما كان لله لالهتهم. ولا يمكن ان يصرفوا كان لالهتهم لله. وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم ويقولون هذه شائبة وهذه كذا - 00:06:00

فهذه كذا نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم. يعني ما صدقوا في قولهم لله وانما هو مجرد زعم. وهذا لشركائنا يعني لالهتنا في ملة يعبدونها من دون الله ومع الله. فما كان لشركائهم فلا يصلوا الى الله - 00:06:30

ما كان للهة ما يمكن ان يصرف لله تبارك وتعالى وانما يصرف للالهة ولو دخل شيء من حق الله في نصوم الالهة تركوه. ولو دخل شيء من حق في نصيب الله تبارك وتعالى استخرجوه. فما كان - 00:07:00

شركائهم فلا يصلوا الى الله. لا يصرف في حق الله تبارك وتعالى. وما اكان لله فهو يصل الى شركائهم. فقد يصرف الى شركائهم ما كان لله قد بعضه لالهتهم. شاء ما يحكمون. هذا حكم سيء - 00:07:30

ايه وحكم جائر والله جل وعلا هو الذي ذرع هذه الاشياء وهو الذي خلقها وهو الذي اعطاهم اياها وتفضل بها عليهم ثم بعد هذا

يقسمون ما انعم الله به يجعلون شيئا - 00:08:00
وشيئا للالهة. وهذا من سوء تدبيرهم وسوء حكمهم وظنهم بالله جل وعلا والعرب والعياذ بالله عندهم جهالات عظيمة. ما يهتدي المرء الا بالايمان والا فالكفر ظلام وجهالة. ويتصرف الجاهل الظالم تصرفات يسخر - 00:08:20
من الصبيان يعني يأتي كبير القوم واميرهم ويسجد للوح او او الطويل او تمر هذا ما يليق بعاقل السجود ما اناس بعبادة وتذلل وخضوع الا للخالق جل وعلا. الاله الواحد الاحد الفرد الصمد - 00:08:50
جهالة عندهم وقساوة قلوب. يأتي احدهم الى امرأته فيقول لها جملي هذه البنت خمس سنوات السنة السادسة اريد ان اذهب بها الى اخوالها تسلم عليهم وتجملها وتحسنها وتسلمها له. فيذهب بها وقد اعد حفرة في البرية. فيوقفها على الحفرة - 00:09:20
انظري انظري ماذا في قعر الحفرة. فتنظر فيدفعها ويهيل عليها التراب وهي حية والعياذ بالله قلوب قاسية جاهلة ما تتنور وتتحسن الا بالاسلام والايمان. فكثير ممن ينتسب الى الاسلام يصلي ويصوم ويبادر الى المسجد فاذا انتهى من الصلاة توجه الى القبر الفلاني - 00:09:50
او للسيد الفلاني او الولي الفلاني وبدأ يبرع وينشده ويسأله ويستغيث به هذا الشرك الاكبر. شرك اكبر مخرج من الملة. يفسد الصلاة ويفسد الصيام يفسدوا التطوعات كلها. لان الشرك اذا خالط عملا ايا كان افسده والعياذ بالله - 00:10:30
ينظر الانسان هذا ميت ماذا يغني عنك ولا يغني عن نفسه شيء؟ فكيف تناديه تناديه ميت اكلته الارض وانتهى. وهو في حد ذاته في روضة من الجنة ان كان من الصالحين لا يدري عنك شيء او في حفرة من حفر النار والعياذ بالله لا يدري عنك شيء - 00:11:00
مشغول بنفسه هذا ان كان ولي لله مات على التوحيد وعلى الايمان بالله فهو في روضة من رياض الجنة ولا يدري عنك شيء. انتقم من الدنيا ما يدري عما فيها. واذا كان والعياذ بالله شقي من الاشقياء - 00:11:30
فهو في حفرة من حفر النار. ما اغنى عن نفسه شيء حتى يغني عنك او عن غيرك كهالة وضالة ان تسأل غير الله. قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله هل ربنا قريب فنناجيه ام بعيدا فنناديه - 00:11:50
فانزل الله جل وعلا الجواب واذا سألك عبادي عني اني قريب. اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. فكيف تترك هذا الذي يقول اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وتسعى الميت - 00:12:20
وربما يكون في هذا القبر كلب او حمار او خنزير قبر ونادى عليه سدنته هذا الولد هذا السيد ما لا يدرى فيها ما يدرى يمكن فيها كلب الحفرة هذه السدنة - 00:13:00
المتلاعبون بعقول الناس قالوا نجعل لنا سيد نستجلب الاموال من ورائه. فيأتون بكلب ويغمسون او بالحفرة ويقول هذا السيد الفلاني. يسمونه باسم هذا السيد المجيب. هذا وسريع الاجابة هذا كذا كذا فيتصارع الناس عليه. وهو كلب او خنزير. والله - 00:13:20
جل وعلا فطر الخلق على ان ربهم واله فوقهم في السماء فعلى العاقل ان ينظر في نفسه وينظر في من حوله ان كان على الحق فيحمد الله على ذلك ويثبت عليه ويرغب الناس بالتمسك به ويحثهم على ذلك وان كان عنده شيء من الجهالات - 00:13:50
اول ضلالات ان ادركها رجع عنها وتبصر في دينه وان لم يدرك يعرض امر على طالب علم. نحن في بلادنا كذا ونتعلق بكذا ونسأل كذا. هل يصوغ لنا ذلك ام لا؟ فيرشدنا - 00:14:20
طالب العلم الى ان لا يعبد الا الله وحده. لا اله الا الله. كفار قريش اعلم بمعنى لا اله الا الله من كثير ممن يدعي الاسلام في يومنا هذا كفار قريش عرفوا معنى لا اله الا الله واجتنبوه ما قبلوه. لانهم عرفوا معناها انها تناقض - 00:14:40
ماذا الالهة؟ يعني اذا قلت لا اله الا الله لا تتوجه الى ود ولا الى سواع ولا الى يغوث ولا الى نشر ولا الى اللات ولا الى العزى. ولا غيرها من الالهة. اتوجه الى الله. فابوا ان يقولوها لانه - 00:15:10
دون ان يتوجهوا الى الالهة. واليوم كثير ممن يدعي الاسلام ويبادر في الصلاة احضروا المساجد والجماعة ويعتكف ويصوم ويصلي يشرك بالله الشرك الاكبر وهو لا يدري لانه ما عرف معنى لا اله الا الله. يعني يقول في صلاته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان -

00:15:30
ان محمدا عبده ورسوله ثم اذا سلم ذهب ودعا ونادى الولي باعلى صوته هذا المنافاة للا اله الا الله. ما يجتمعان لا اله الا الله لا معبود بحق سوى الله - 00:16:00
عبادة ما سوى الله كائنا من كان باطله. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ما يجوز ان تصرف العبادة ولا للرسول صلى الله عليه وسلم وهو افضل الخلق. ولا لجبريل ولا لميكائيل - 00:16:20
على لاسرافيل ولا لاي واحد من عباد الله. فعباد الله في السماء وعباد الله في الارض. عباد الله في السماء الملائكة وعباد الله في الارض الرسل والانبياء والصلحاء والاتقياء والشهداء والبررة كل هؤلاء - 00:16:40
لا يجوز ان يصرف لهم شيء من انواع العبادة العاقل اذا تأمل وتبصر وابتعد عن التقليد الاعمى لان اكثر ما يظر الناس التقليد من الاعمى يعني ينشأ الواحد على ما نشأ عليه بلده واهل بلده وما نشأ عليه ابواه - 00:17:00
ومشى عليه الناس يصير مثلهم بدون تبصر وبدون تأمل. وحري بالعاقل ان ينظر. هل اعمالهم هذه على وفق الكتاب والسنة فليتمسك بها ويتبعها واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب كانوا على هدى وعلى حق. اما اذا كانوا ضلال فينجو بنفسه - 00:17:30
ويبتعد عن الضالة ويستغفر لمن وقع في الجهالة من اهله والله جل وعلا عزل الكتاب العظيم تبصره وبيان وهدى ورحمة وحفظه جل وعلا من التبديل والتغيير فالتوحيد واضح فيه وجلي والمتابعة فيه واضحة جلية قل ان كنتم تحبون الله - 00:18:00
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. اذا احببت الله حقا فاتبع الرسول صلى الله عليه وسلم. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. ورزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل واتباع الكتاب والسنة. اقرأ. هذا ذم وتوبيخ - 00:18:30
من الله للمشركين الذين ابتدعوا بدعا وكفرا وشركا. وجعلوا لله شركاء وهو خالق كل كل شيء سبحانه وتعالى ولهذا قال تعالى وجعلوا لله مما جرى. اي مما خلق وبرأ من الحرث اي من الزرع والثمار - 00:19:00
الانعام نصيب الجزء الجزء لله. وهذه الجرعة ليالها وهذه النخيل لله وهذه النخيل للالهة قسموها بين الله جل وعلا وهو الموجد لها وهو المعطي وهو المتفضل بها سألوها لغيره تعالى الله وتقدس والانعام نصيبا اي جزءا وقسما - 00:19:20
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وقوله فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله ويصل الى شركائهم. قال ابن عباس ان اعداء الله كانوا اذا حرثوا حرثا او كانت لهم ثمرة جعلوا لله منه جزءا - 00:19:50
وثني جزءا فما كان من حرث او ثمرة او ثمرة او شيء من نصيب الاوثان حفظوه واحصوه. وان سقط منه شيء فيما سمي الصمد ردوه الى ما جعلوه للوثن. وان سبقهم الماء الذي جعلوه للوثن فسقى شيئا جعلوه لله. جعلوا جعلوا ذلك للوثن - 00:20:10
وان سقط شيء من الحرث والثمر الذي جعلوه لله فاختلط بالذي جعلوه للوثن قالوا هذا فقير ولم يردوه الى ما جعلوه لله وكانوا يحرمون من اموالهم البحيرة السائبة والوصيل والحام. فيجعلونه للاوثان - 00:20:30
انهم يحرمونه قربة لله. فقال الله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا. الاية وقال ابن ابي قال ابن اسلم في الاية كل شيء يجعلونه لله من ذبح يذبحونه ليأكلونه ابدا. لا يأكلونه ابدا - 00:20:50
حتى يذكروا معه اسماء الالهة. وما كان للالهة لم يذكروا اسم الله معه. وقرأ الاية حتى بلغ ساء ما يحكمون اي يقسمون اي ما يقسمون فانهم اخطأوا اولا في القسم. لان الله تعالى هو رب كل كل شيء. ومليكه وخالقه والله - 00:21:10
وله الملك وكل شيء له وفي تصرفه وتحت قدرته ومشيئته. لا اله لا اله غيره ولا رب سواه. ثم لما فيما زعموا القسمة الفاسدة لم يحفظوها. بل جاروا فيها كقول كقوله جل وعلا. ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون - 00:21:30
وقال تعالى وجعلوا له من وجعلوا له من عباده جزءا من الانسان لكفور. ان الانسان لكفور مبين. وقال تعالى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا تلك اذا قسمة قسمة ديزان. والله اعلم وصلى الله - 00:21:50
وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:10